وواحد الى عشر ذلك والبيان في بيت الناظم ظاهر لكونه
ضمن جميع الاناقة مما في نفسه مما وعده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلطف الناظم الان في السؤال بالجاحظ لمحصلين
عواقبه بلفظة اللفظة قوله وعدته اعلم ان هذا الفعل
يانه ثلاثيا ورباعيا اما الثلاثي فنحو قولك وعدت
الرجل وعدا وعدة ووعدته خيرا وشرا والوعد اسم العدة
واما الرباعي فنحو اوعدت الرجل ولا يكون الا في الشر
والوعيد المشهور والى هذا اشار ناظم الفصيح بقوله
وقد وعدت القوم فيما فعلوا خيرا وشرا ولكل عمل
جزاؤه وعدت الخير فقل وعدت وان اردت الشر فقل اوعدت
وان جلبت الباء فقل اوعدته بالسجن ولا ...
بما يسوء اعلم ان مسألة الوعد والوعيد في النسبة الى
وعد الله سبحانه ووعيده هل يجريان مجرى الوعد والوعيد
المسموع من كلام العرب وهو ان الوعد يجب الوفاء به
والوعيد لا يجب الوفاء به ويبقى على الجواز في وقوعه
وعدمه وقوعه ويكون عدمه وقوعه من العفو والكرم
فالذي ذهب اليه بعض الناس ان وعد الله ووعيده
لا مرد له ويستوي وعد الخلق ووعيدهم وخرج في ذلك
ابن عات في كتاب النزهة حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجزه
له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وحكي
ان عمرو بن عبيد المعتزلي اجتمع يوما مع الفقيه المغربي
المعروف ابي عمرو ابن العلاء احد القراء السبعة فقال له يا ابا
عمرو ايخلف الله وعده فقال لا فقال ارايت ان اوعد
على عمل عقابا ايخلف وعده فقال له ابو عمرو بن العلا امن

الجهم

الجهمة اوتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد
شيئا انه لا يفعل فلا يعد ذلك منه عارا ولا خلفا بل يعد ذلك
فضلا وتكرما وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله فقال له
عمرو بن عبيد اوجدني هذا في كلام العرب قال له نعم اما سمعت
قول القائل فلا يرهب ابن العم ما عشت صولتي
ولا اختفي من سطوة المتهدد فاني وان اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وعمرو بن
عبيد كان من شيوخ المعتزلة ومن كبار زهادها وفيه وكانت
له وجاهة عند الامراء وله رسائل وخطب ونحو
كثير قال اسحاق بن الفضل بينما انا على باب ابي جعفر
المنصور اذ اتى عمرو بن عبيد فنزل على حماره وجلس
فخرج اليه الربيع وقال له قم ابا عثمان يا ابي انت وامي
فلما دخل على المنصور امر ان يفرش له لبدة وقربه واجلسه
اليه بعد ما سلم ثم قال يا ابا عثمان عظني فوعظه بمواعظ
فلما اراد النهوض قال له قد امرنا لك بعشرة الاف درهم
فقال لا حاجة لي بها فقال ابو جعفر والله لتاخذنها
فقال والله لا اخذتها وكان المهدي حاضرا فقال يحلف
امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور
وقال من هذا الفتى فقال هذا محمد وهو المهدي وولي عهدي
فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار
ولقد سميته باسم ما استحقه عملا ولقد مهدت له امرا
امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى
المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك
لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور فهل
من حاجة يا ابا عثمان قال لا تبعث الي حتى اتيك قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)